

تفسير السعدي

* وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ

الْقَاعِدِينَ

يقول تعالى مبينا أن المتخلفين من المنافقين قد ظهر منهم من القرائن ما يبين أنهم ما قصدوا الخروج للجهاد بالكلية، وأن أعذارهم التي اعتذروها باطلة، فإن العذر هو المانع الذي يمنع إذا بذل العبد وسعه، وسعى في أسباب الخروج، ثم منعه مانع شرعي، فهذا الذي يعذرنا {وَأَوْ} أما هؤلاء المنافقون {فَأَلَوْ} أرادوا الخروج لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً {أَيُّ} لا استعدوا وعملوا ما يمكنهم من الأسباب، ولكن لما لم يعدوا له عدة، علم أنهم ما أرادوا الخروج {وَلَكِنَّ} كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ {مَعَكُمْ} في الخروج للغزو {فَثَبَّطَهُمْ} قدرنا وقضاء، وإن كان قد أمرهم وحشهم على الخروج، وجعلهم مقتدرين عليه، ولكن بحكمته ما أراد إعانتهم، بل خذلهم وثبطهم {وَقِيلَ} اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ {مِنَ} النساء والمعدورين {أَيُّ}